خلاصة الأستاذ فهمي هويدي

في مقالته المهمة جدا، الأستاذ فهمي هويدي يتحدث عن موضوعا مهما ومفيدا: 'فض الاشتباك مع الحالة الإسلامية'. كتب هذه المقالة في جريدة معروفة اسمها 'الشرق الاوسط' ونشرها في سنة ١٩٩٢. هذه سنة متميزة ومعبّرة لانّها نفس السنة التي فيها بدأت الحرب الأهلية في الجزائر بين الاسلاميين والحكومة الجزائرية وهذه الحرب كانت رمزا رمزية في الصراع بين الاتجاهات العلمانية والإسلامية في نهاية القرن الحادي والعشرين.

وإنّ الأستاذ هويدي يعلن أن في التحليلات الغربية، أخطأ الأغلبية من المحللين في تنبؤاتهم لانّ الحالة الاسلامية لم تختف بعد موت آية الله الخميني في ١٩٨٩. على العكس من هذه التنبؤات، الحالة الاسلامية اكتسبت تأثير ونفوذ في العالم الاسلامي وبسبب هذه المظاهرة المستمرة، الأستاذ يدعوو إلى منهج عصري وفعلي. من أجل دعم هذه الفرضية، يشير إلى المفاوضات السلامية المتعددة مع إسرائيل، في حين أن العكس حدث مع الحالة الاسلامية والاسلاميين. إنّ الأستاذ يؤكد أن الحالة الاسلامية ليس شيئا واحدا، ويوجد هذه المظاهرة في دوائر سياسية وإجتماعية وفي نفس الوقت، الحالة السلامية ليست متآلفة أو محدودة في دولة واحدة أو مجتمع خصوصي.

وفي الجزء الثاني، الأستاذ يبحث عن المدرستين تجادلان مع الحالة الاسلامية. المدرسة الأولى تؤمن بالظلم والكبح وتعتبر الأصليين مثل 'المرضى' ومن اللازم أن يقصى منهم في الإجراءات الديمقراطية والمشاركة في المجتمع المدني. طبعا، بالنسبة للكاتب، هذه الاسلوب ليست عادية أو صحيحة ولكن هذه الطرق التي مستعملة في الدول العربية حيث أيضا اتخذت بالشريعة الاسلامية. المدرسة الثانية متميزة بموقفا مختلفا من المدرسة الأولى. هذه المدرسة تدعم بالمشاركة في دوائر سياسية مع الاسلاميين لانّهم ليسوا فريدونين أو نادرون في آرائهم.

في استنتاجاته ، يحذر الأستاذ هويدي ضد المرسة الأولى، ويستشهد الموقف في الجزائر والأخطار في استبعاد الاصوليين. ولكن، في رأيي، لا يتفق كاملا أو شاملا مع المدرسة الثانية لانّه يعتمد بالمبادئ الممارسة الديمقراطية

وبالأخصّ احترام القانون ومشاركة عالمية. في الختام والنهاية، يبين الأستاذ الحالة الاسلامية مركبة ومعقدة ولا تقتصر على الدولة الاسلامية فقط، تشمل أيضا فهم لمستقبل الديمقراطية والمشاركة السياسية.

بالنسبة لي، أنا موفق مع أستاذ هويدي: من اللازم أن نتعامل مع الاصليين في الدوائر السياسية، ولكن ليس كل الوقت. مثلا، نستشهد مشكلة كبيرة الآن في الشرق الأوسط مع حركات حماص وحزبالله وجماعات إسلامية أخرى. أولا، كله ليس لديها نفس في~~نفس~~ الفلسفات أو الأيديولوجيات ولن نتعامل معه في نفس الطريق. من الضرورى ان نعترف أدوارها في إجتماعاتها ودولها ~~كما~~ حركات شعبية وأيضا خيرية أفعاله العنيفة ليست الصورة الكاملة وهناك المزيد من التعقيدات. بشكل آخر، لن تستعمل العنف لتحقيق أهدافها ونتائجها أبدا. إذا فلعبت دورا مهما لمساعدة ناخبيها، فتشارك بدون التسلح وتحترم الحقوق الدولية والداخلية. يجب علينا أيضا أن نتعلم من الدروس التاخيرية وخصصا في الغرب: كلنا نعرف النتائج بعد التدخل الغرب (الولايات المتحدة) في إيران بعد ١٩٧٩ وأيضا الملف الملف الأفغاني خلال الحرب الباردة. الاغلبية من هذه المناقشات لا بد أن تأتي من العالم الإسلامي وخارجةه من العالم الغربي.